

مساهمة قدرات ومهارات المقاولين في نجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر

دلائل من بيانات GEM

Contribution of entrepreneurial skills and capabilities on SMEs success in Algeria
Evidences from GEM dataد. أحمد رمزي صياغ^{1*}، أ.د. الشيخ الداوي²

¹ مخبر اقتصاد المنظمات والبيئة الطبيعية، كلية العلوم الاقتصادية، والعلوم التجارية وعلوم التسيير - جامعة قاصدي مرباح - ورقلة

² مخبر إدارة التغيير في المؤسسة الجزائرية، كلية العلوم الاقتصادية، والعلوم التجارية وعلوم التسيير - جامعة الجزائر 3

تاريخ الاستلام : 2019/12/17 ؛ تاريخ القبول : 2020/06/11 ؛ تاريخ النشر : 2020/06/25

ملخص : يعتبر ميدان الروح المقاولية والمقاول من مجالات البحث العلمي الأكثر اهتماماً في الدراسات الاقتصادية والإدارية والسلوكية، فقد حظيت خصائص المقاول بعناية مميزة في تلك الدراسات؛ لذا تهدف هذه الدراسة إلى تحليل ميزات المقاول والمقاولية في إطار نجاعة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتبيان الدور الذي يمكن أن تسهم به خصائص وقدرات المقاول في النجاح المقاولي، بالاعتماد على دراسات تجريبية نوعية وكمية لقياسات تُعزى لخصائص المقاولين والنجاح المقاولي باستعمال أساليب النمذجة بالمعادلات الهيكلية (SEM)، واسقاطها على عينة من المقاولين الجزائريين مستخرجة من قاعدة البيانات (GEM)؛ توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن دوافع وتوجه وإدراك المقاولين هي عناصر مترابطة ومتكاملة وأكثر تأثيراً على النجاح المقاولي؛ ومن جهة أخرى قد تساعد النتائج المتوصل إليها على المستوى النظري في إعادة هيكلة التوجه البحثي في ميدان الروح المقاولية؛ أما على المستوى التطبيقي فيمكن لأصحاب القرار الاستفادة من الدراسة في استنباط مناهج وأساليب جديدة لتعزيز وتدعيم وتطوير النشاط المقاولي في الجزائر.

الكلمات المفتاح : خصائص المقاول ؛ نجاح مقاولي ؛ مؤسسات صغيرة ومتوسطة ؛ النمذجة بالمعادلات الهيكلية SEM.

تصنيف JEL : L26 ؛ D22 ؛ C31 ؛ L25

Abstract: The researches on entrepreneurship have become more and more intense, and the Entrepreneur's Traits have received lots of attention from scholars. This thesis explores notion on entrepreneur profiles, entrepreneurship traits and SME's performance and economic growth framework either strengthen or diminish the relationship between individual factors and entrepreneurial success. This thesis empirically studied the relationship between Entrepreneur's traits and entrepreneurial success building on qualitative research and quantitative study using a structural equation modeling (SEM) approach based on valid sample data from Algerian Entrepreneur obtained from the Global Entrepreneurship Monitor (GEM). Our findings reveal that motivations, orientations and perceptions are all associated with entrepreneurial success. The contributions of this research are both conceptual (pointed out possible research direction in the future on entrepreneurship theory) and practical (relating to the design of policies to promote entrepreneurial activities).

Keywords: Entrepreneur's traits ; Entrepreneurial success ; SME's ; SEM.

Jel Classification Codes: L26 ؛ D22 ؛ C31 ؛ L25

* Corresponding author, e-mail: siagh.ramzi@univ-ouargla.dz

I - تمهيد :

أظهرت منذ عدة عقود مختلف الدراسات الموجهة نحو تقييم المؤسسات، كذلك التي أنجزها كل من (Carree) و(Thurik)¹ في سنة 2005، و (Audretsch) مع (Grilo) و(Thurik)² في سنة 2007، أن الروح المقاولانية تمثل دافعاً هاماً للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ومحركاً أساسياً للنمو الاقتصادي في جميع أنحاء العالم؛ كما لاحظت دراسات أخرى أن انتشار وتطوير الروح المقاولانية يمكن أن يُحسن القدرة التنافسية لاقتصاديات البلدان الصناعية والبلدان النامية؛ بالإضافة إلى أنها تُعزز التنمية المحلية؛ وهذا من خلال ما يُسهم به الروح المقاولانية والمؤسسات في تجديد الاقتصادات، وفقاً لفكرة التدمير الخلاق التي جاء بها جوزيف شومبيتر (Joseph Schumpeter)، ففي هذا السياق، تواجه المؤسسات تنافسية متعددة الأبعاد تمس جميع وظائفها ومجالات نشاطها؛ مما دفعها إلى تنظيم نفسها كي تنصرف بعقلانية، وتستغل بشكل أفضل مواردها، وتُسوق منتجاتها على نطاق واسع؛ بالإضافة إلى تمكّنها مسبقاً من التنبؤ بسلوك مختلف المتدخلين والفاعلين من أجل الاستمرار في ضمان وجودها؛ هذه الديناميكية تُحتم على المؤسسات أن تكون أكثر مرونة للتكيف بسرعة مع حاجات السوق في ظل بيئة مضطربة وغير مؤكدة، خاصة وأن الحدود الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمؤسسات - التي كانت سابقاً واضحة المعالم - أصبحت الآن أكثر ضبابية وقابلة للاختراق.

توجد عدة متغيرات رئيسة تُمارس تأثيرها على حياة المؤسسات ونظام تطورها، وتُفيد مهمتها، وتؤثر على صورتها التجارية، وتُهدد قدرتها التنافسية، ومن ثم ربحيتها؛ لهذا أولت المؤسسات سواء المنتمة للقطاع العام أو الخاص اهتماماً متزايداً للإدارة (التسيير) باعتبارها عنصراً أساسياً للفعالية والكفاءة وخلق القيمة في هذه المؤسسات؛ فسلوك وتصرف المسيرين له أثر كبير في مواجهة تأثير هذه المتغيرات؛ حيث تُمكن تجارب القيادة هؤلاء المسيرين من تخطي الصعوبات وتحمل مسؤولياتهم واتخاذ القرارات الاستراتيجية الضرورية والتحكم في تقنيات الإدارة؛ في هذا المجال تعتمد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (PME) على مهارات وقدرات مالكيها - مديريها كمحور أساسي لمختلف أجزاء هيكلها التنظيمي - عكس المؤسسات الكبيرة التي تتميز بتوزيع الوظائف والمهام الإدارية بين العديد من الناس في مختلف مستويات الهيكل الهرمي - وبالتالي أصبحت المقاولانية، ومن خلالها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة - من منظور التحليل الجزئي - مجالاً هاماً وخصباً للبحث من طرف الباحثين والأساتذة والمؤسسات والاستشاريين وكبار السياسيين.

من جهة أخرى يُمكن النظر لدور النشاط المقاولاني من جانب الاقتصاد الكلي، وهذا بتحليل العلاقة التاريخية بين المقاولانية والنمو الاقتصادي (مثلما ذهب إليه شومبيتر)؛ فقد لوحظ من المنظور النظري والوصفي المُستوحى من مختلف الدراسات التي أُجريت في ميداني الاقتصاد والإدارة بما في ذلك التاريخ الاقتصادي، الاقتصاد الصناعي ونظرية الإدارة مدى تأثير المقاولانية على الاقتصاد من خلال الدور الرئيس الذي تلعبه في دورة النمو الاقتصادي؛ ومن ثم فهي تُسهم في الأداء الاقتصادي بما تتيحه من ابتكارات وإبداعات، وإحداث التغيير المنشود، وخلق التنافس وزيادة المنافسة؛ وبالتالي، زيادة الأرباح، وخلق الثروة، وكسب مزايا تنافسية وإنتاجية.

ومن أجل تمكين المقاولانية من أن تؤدي الدور المنوط بها يؤكد المفكرون أيضاً على ضرورة الاهتمام بالنشاط التجاري، فهو يُعد أمراً حيوياً لأي بلد، وعاملاً رئيساً لتفعيل ديناميكية الاقتصاد، خاصة الاقتصاد الذي تمكّن من التكيف مع التغيرات الجارية في بيئته؛ في هذا المجال تتجه الآراء إلى الاعتراف على نطاق واسع بأن الروح المقاولانية هي عنصر أساسي ورافع لهذه الديناميكية؛ كما أن المقاول كان ولا يزال هو المفتاح لهذه الديناميكية؛ لذا اتجهت الدراسات ولفترة طويلة صوب البحث في مجال المقاولانية لتحديد العوامل التي تُميز أولئك المقاولين الذين يستطيعون الإبقاء على مؤسساتهم واستمرارها، وفي الوقت نفسه تُسهم في عملية النمو الاقتصادي والاجتماعي؛ وبما أن المقاول هو في معظم الحالات الشخص الأساس والرئيس الذي يدور حوله كامل نشاط المؤسسة، فإننا نرى أن فئة المقاولين مازالت قادرة على توفير الحلول، والمساهمة في تحقيق التنمية والنمو، مع الأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات المختلفة لدوران المؤسسة ولبقائها وتطورها .

I.1 - إشكالية الدراسة:

تواجه الجزائر - في هذا السياق - عدداً من التحديات الاجتماعية والاقتصادية للتغلب على: ارتفاع معدلات البطالة، نقص مشاركة المرأة، معضلة الشغل في القطاع الخاص، مستويات الفقر بالنسبة لبعض الفئات، تدني مستوى الاستثمارات الخاصة المحلية منها والأجنبية على حد سواء، الطبيعة الربعية للاقتصاد الجزائري لاعتماده المفرط على قطاع النفط، انخفاض كثافة المؤسسات الخاصة الرسمية، ومحدودية القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛ في ظل وجود قطاع خاص غير متطور بسبب هامشية الإصلاحات الخاصة به نسبياً ونقص فعاليتها؛ في ظل هذه الظروف فإن تنمية الاقتصاد تكون من خلال وجود إرادة واضحة تنطوي على برامج دعم ونحوض بالقطاع؛ في هذا المجال لا يمكن إنكار ما خصصته الدولة لهذا القطاع من اهتمام وموارد كبيرة في السنوات الأخيرة؛ حيث احتل موقعاً استراتيجياً في الاقتصاد، من خلال الوحدات الاقتصادية التي تمثلها، والتي حاولت التكامل مع القطاع العام، من أجل تحقيق مزايا اجتماعية واقتصادية كبيرة متوقعة للبلاد؛ هذه

الأهمية الاجتماعية والاقتصادية قادتنا إلى البحث في إمكانية تحليل قدرات ومهارات المقاولين الجزائريين، واقتراح التوجيهات والتوصيات التي ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار من أجل تطوير ممارساتهم في جميع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر؛ وعليه تحاول هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

هل شخصية المقاولين في الجزائر لها تأثير على نجاح مؤسساتهم أم لا؟ وما هو حجم هذا التأثير لخصائص المقاولين على هذا النجاح؟ وهل بإمكان مهارات وقدرات هؤلاء المقاولين أن تهيئهم حتى يتمكنوا من القيام بعملية التنمية لمؤسساتهم؟

2.I- فرضية الدراسة:

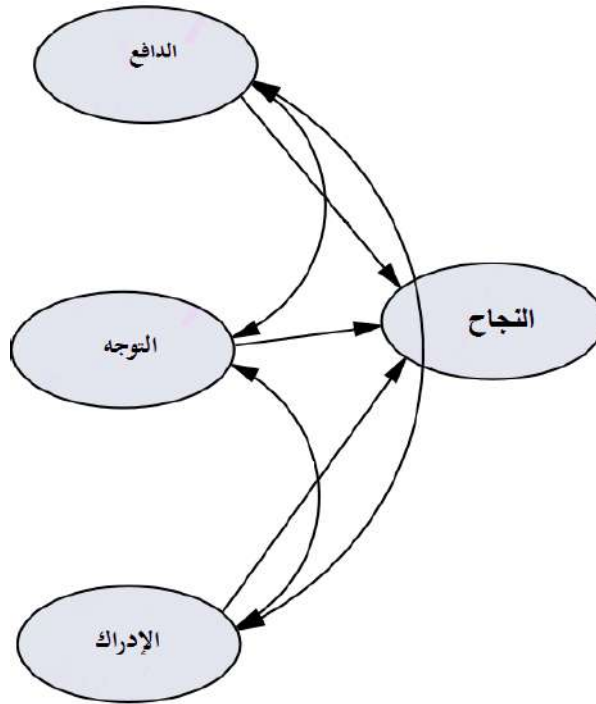
يتمتع المقاولون الجزائريون بمجموعة من الخصائص (الدافع، الإدراك، والتوجه)، والميزات والقدرات، تُعد بمثابة مصدر يُمكن من تحقيق النجاح لديهم؛ كما أن هذه السمات والمهارات تعتبر حاسمة لمستقبل مؤسساتهم.

ويمكن تجزئة هذه الفرضية الرئيسة إلى:

- 1- يؤثر دافع المقاول في نجاح أعمال المؤسسة الصغيرة والمتوسطة بصفة منفردة.
- 2- يؤثر توجه المقاول في نجاح أعمال المؤسسة الصغيرة والمتوسطة بصفة منفردة.
- 3- يؤثر ادراك المقاول في نجاح أعمال المؤسسة الصغيرة والمتوسطة بصفة منفردة.
- 4- توجد علاقة تفاعلية متداخلة بين دافع وتوجه وإدراك المقاول، وهي تؤثر بصفة مشتركة في نجاح المؤسسة الصغيرة والمتوسطة.

3.I- نموذج الدراسة:

يتضمن نموذج الدراسة المتغير المستقل المتمثل في خصائص المقاول بأبعاده الثلاثة (الدافع، والتوجه، الإدراك) والمتغير التابع المتمثل في نجاح المؤسسة الصغيرة والمتوسطة.



وقد اعتمدنا في صياغة وتبني هذا النموذج على دراسة (Peters و Hisrich)³ لسنة 2002، (Ayala Calvo) و (Manzano Garcí a)⁴ لسنة 2010، ودراسة (Shane)⁵ لسنة 2003؛ حيث تفترض هذه الدراسات أن خصائص المقاول من حيث الدافع والتوجه والإدراك، تلعب دوراً كبيراً في نجاح المؤسسة، كما نعتقد بأن الدافع والتوجه والإدراك كمزايا للمقاول تعتبر عوامل تؤثر على بعضها البعض في شخصيته؛ مما أدى بنا إلى تبني الفرضية الجزئية الرابعة، أي افتراض وجود علاقات بين الخصائص المختلفة للمقاول (أي الدافع، التوجه، والإدراك)، نظراً لوجود علاقة ذات تأثير تبعية للدافع والتوجه والإدراك؛ وهذا استناداً إلى دراسة (Chandler) و (Jansen)⁶ في سنة 1992، وكذا دراسة (Gartner)⁷ في سنة 1988، وغيرهما، والتي أجمعت على وجود تأثير للسمات الشخصية للمقاول في النجاح.

4.I- أهمية الدراسة:

تتمثل الأهمية في أن هذه الدراسة يُمكن أن تكون نقطة انطلاق تُمكن المقاولين الجزائريين في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من تفعيل دورهم أكثر، وضرورة زيادة تحفيزهم نحو المزيد من المشاركة في رسم وصنع مستقبل مؤسساتهم؛ ومن جهة أخرى ستسمح هذه الدراسة برسم صورة

للمقاولاتية في بيئة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية، وعرض نموذج للمقاول الجزائري وكذا طرح أفكار وقضايا تُثير اهتمام المؤسسات المالية وهيئات الاستثمار والدعم والسياسات المقدمة من قبل الدولة.

5.I-أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف من بينها تحليل أهمية وتأثير القدرات الشخصية للمقاولين- المستمدة من سماتهم الذاتية ومهاراتهم - على بقاء واستمرار مؤسساتهم، وإظهار آثارها الإيجابية والسلبية على نجاحها، بالاعتماد على تحليل كل خصائصها ذات الأبعاد الاجتماعية والنفسية والثقافية؛ والإشارة للقيم الذاتية التي من شأنها أن تظهر دون وعي في هذا النجاح؛ ومن جهة أخرى عرض وتحليل قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، والتي تعتبر- أي هذه المؤسسات- الإطار الحقيقي الذي يُمكننا من التحليل الأفضل لشخصية المقاول سواء أكان مالكا أو مسيراً؛ وهو الأمر الذي يصعب تحقيقه في حالة المؤسسات الكبيرة (أين التفسير يكون علمي، يد مجموعة من الأشخاص في هرم إدارة المؤسسة)؛ كما تهدف الدراسة لتبيان إلى أي مدى سيكون من الممكن ربط البيانات الشخصية لأصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بتحقيق الاستفادة والنجاح؟ ومن ثم إعطاء فكرة أوضح عن الأشخاص الذين يقررون مصير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية؛ فنجاح المؤسسة يعتبر أحد أبرز موضوعات المؤلفات الأكاديمية التي حظيت باهتمام كبير في العديد من المجالات.

6.I- منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على منهجية مستنبطة من تقنيات التحليل المتعدد للبيانات، استناداً إلى عينة من المقاولين الجزائريين مأخوذة من قاعدة بيانات المرصد العالمي للمقاولاتية (Global Entrepreneurship Monitor) والمعروف اختصاراً بـ (GEM)؛ وقد أُجريت هذه الدراسة وفقاً للأساليب الإحصائية متعددة الأبعاد مثل التحليل العاملي الاستكشافي (EFA)، وتقنيات النمذجة بالمعادلات الهيكلية (structural equation modelling) (SEM)؛ حيث أُجرينا تحليلاً إحصائياً مقدراً بطريقة (LISREL) على مستويين؛ الأول كتحليل عاملي تأكيدياً لضمان صحة ومصادقية المتغيرات المستخدمة في قياس الأبعاد الشخصية للمقاولين؛ والثاني بناء واختبار علاقاتها السببية مع النجاح؛ ومن ثم تقديم خصائص المقاولين الناجحين من خلال نموذج علائقي هيكلي؛ من جهة أخرى يرجع اختيارنا المعتمد لمجموعة البيانات المستخرجة من المرصد العالمي للمقاولاتية (GEM)، إلى أن هذا المرصد يعتبر من أهم الهيئات المتخصصة في إنجاز البحوث والدراسات في مجال المقاولاتية، فهو يتبنى منهجاً شاملاً يجمع بين وجهات نظر مختلفة للروح المقاولاتية، ويتبنى سلسلة من المتغيرات المتعلقة بالمواقف والنشاطات والطموحات والتطلعات المقاولاتية.

نعتقد أن هذه المنهجية المعتمدة على الدراسة النوعية والكمية- نظراً لتعدد أبعاد الظاهرة المدروسة - هي الأنسب للوقوف على الواقع المعيش، أي شرح العلاقة بين امتلاك المقاولين سمات، ودوافع وخصائص معينة، وبين تأثيرها على نجاح مؤسساتهم؛ من خلال اختبار الإطار النظري واسقاطه على الواقع المعيش؛ ومن ثم إضفاء البعد التجريبي على هذه الدراسة؛ للإشارة فإن هذا التوجه المستند إلى المنهج الافتراضي-الاستنباطي يحظى باستخدام واسع من قبل الباحثين في العلوم الحديثة، لأنه يناسب الواقع المعقد.

II - عرض الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع:

تشير أدبيات الموضوع إلى أنه منذ سنوات عديدة لم يكن هناك قدر كاف من البحوث حول تحديات وممارسات المقاولين لتحقيق النجاح، هذا من جهة؛ ومن جهة أخرى وبسبب التغير السريع الذي تشهده المجتمعات والتكنولوجيا والحكومات والأسواق، فقد بات من المهم والضروري التوجه نحو تقييم التطلعات المقاولاتية للأشخاص الناجحين في هذا المجال بشكل دوري ومنظم؛ وفي هذا السياق أشارت بعض الأدبيات إلى فكرة هامة قابلة للنقاش والبحث وهي أن خصائص وسلوك المقاولين تعتبر محفزات قوية للنجاح؛ مع العلم أن توجه الدراسات الحالية كان منصباً حول البحث في فرضية أن نجاح الأعمال إنما يتركز بشكل رئيس على خصائص المؤسسة كعامل أساسي للنجاح والأداء؛ ومن أجل إثراء وتعميق البحث في هذه الأفكار الهامة توجه بعض الباحثين نحو دراسة هذا الموضوع من أجل التوصل إلى تبرير لدور الخصائص الفردية والشخصية للمقاول كعوامل هامة لنجاح الأعمال؛ وقد اقترح بعض الكتاب نماذج محاولين من خلالها تفسير نجاح المؤسسات بخصائص مسيرتها؛ كما ركزت بعض الدراسات على بعض الجوانب التحفيزية، والسمات الشخصية والمواقف والعادات والسلوكيات للمقاولين؛ إذاً كل هذا يدفعنا في هذه الدراسة إلى التأكيد على أن الاهتمام بالمقاول يُعد تحدياً حقيقياً في مجال المقاولاتية فضلاً عن الآليات التي وضعت لتشجيع المقاولين والمؤسسات؛ وهذا ما ذهب إليه دراسة (Boughattas-Zrig)⁸ في سنة 2011، ودراسة (Noor)⁹ في سنة 2007، وقبلها دراسة (Leey) (Tsang)¹⁰ في سنة 2001، في التأكيد على أهمية ودور الكفاءات المتميزة للمقاولين كمحددات للنجاح؛ وكذا مساهمات (Alstete)¹¹ في سنة 2008، في تبيان دور رأس المال البشري والتعلم في نجاح الأعمال؛ إذاً بناءً على ذلك يمكن القول أن الدراسات التطبيقية أكدت على العلاقة بين صفات المقاولين ونجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة خاصة في قطاع الخدمات.

III- تحليل المقاول والمقاولاتية في الجزائر

يُمكن القول أنه عند تحليل ومناقشة هذا الموضوع يجب أن نُقر أن عدداً ضئيلاً نسبياً - حسب وجهة نظرنا - من البحوث اهتمت بالمقاول والمقاولاتية في الجزائر؛ الأمر الذي تولد عنه وجود قدر غير كافٍ من المعرفة حول شخصية وأداء المقاول في الجزائر؛ وتعتبر دراسات كل من (Peneff)¹² في سنة (1981)، و(ليابس وهي)¹³ في سنة (1984)، من أولى الدراسات التي تطرقت إلى إشكالية المقاول في الجزائر، بالإضافة إلى أبحاث فريق مركز البحث في الاقتصاد التطبيقي والتنمية (CREAD) في سنة (1990) حول المقاولين في المناطق الريفية والحضرية في الجزائر؛ كما تعتبر أعمال أعمال (لعشاشي ثابت)¹⁴ في سنة (2001) من المساهمات المتميزة في هذا الميدان؛ فقد تطرقت الدراسة بطريقة وصفية لموضوع أداء المقاول الجزائري من ناحية خصائصه وقيمه وملاحظاته؛ حيث وجدت أن مساهمة سمات المقاول في الأداء ظاهرة بشكل ملحوظ وكبير؛ كما أكدت الدراسة على أشكال معينة للشخصية والصفات، إضافة إلى الخبرة، وتوصلت إلى أن كل ذلك يُشكل خليطاً يؤثر على اختيار أساليب القيادة للمقاول الجزائري؛ إضافة إلى ذلك فإن التحليل الذي قامت به الدراسة بإمكانه كذلك قياس أثر القيم الفردية على سلوك المقاولين في التسيير.

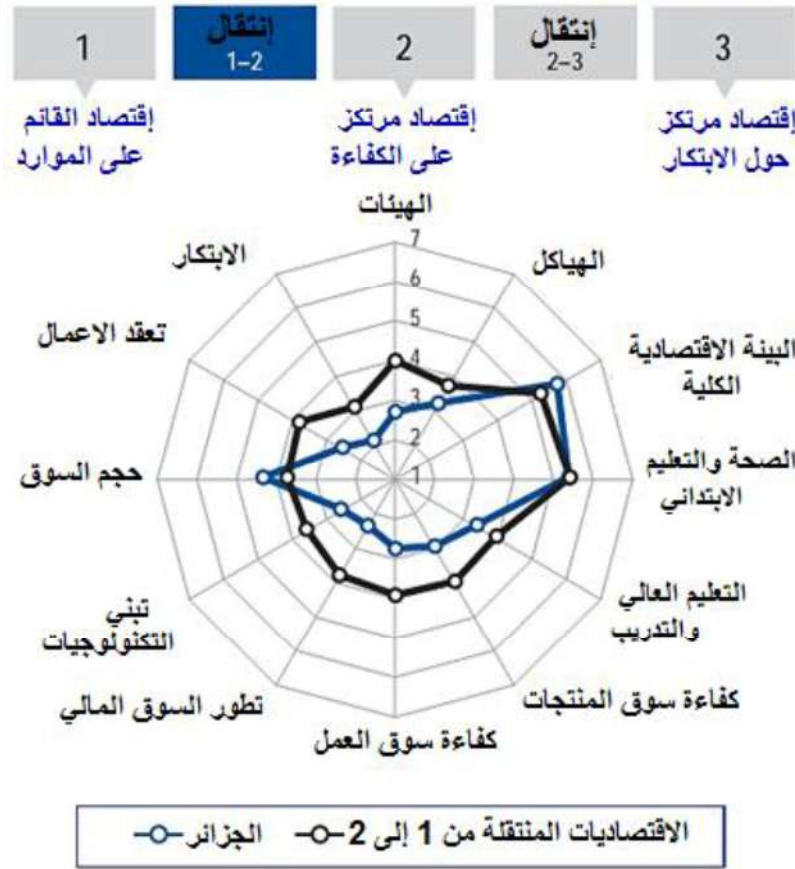
كما شمل النقاش أيضاً ميدان علم الاجتماع في المؤسسة، فقد أكدت الدراسات أن المقاول لاعب رئيس في دعم الديناميكية الاقتصادية الجديدة، وبالتالي فهو - أي المقاول - من العوامل المحددة للتنمية ونمو أي اقتصاد كان، وذو ثقافة تجعله يتسق مع نماذج تنمية المجتمع المنتمي إليه؛ الشيء نفسه توصلت إليه دراسات أخرى، حيث أقرت بعض الدراسات من بينها دراسة (بوعقوب)¹⁵ ودراسة (عبدو، بوعقوب، وآخرون)¹⁶ أن الثقافة عميقة الجذور، تؤثر لا إرادياً، وفي بعض الأحيان بصفة غير عقلانية في أفكار وتصرفات المقاولين خلال مسار العمل المقاولاني؛ كما سلطت الدراسة التي أنجزها (مداوي)¹⁷ في سنة (2003) الضوء على عدم تجانس مسارات وملامح المقاولين وصنفتهم في إطار معين يتضمن رسم ملامح المقاولين الجزائريين.

من جهة أخرى، قام (قريشي)¹⁸ في سنة (2005) بدراسة ميدانية لسياسات تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ومن خلال تحديد المتغيرات المفسرة لقرار الاستدانة، أبرز دور المقاول كحلقة مهمة في بناء هيكل تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛ كما تضمنت الدراسة التي أنجزها (حداد)¹⁹ في سنة (2008) ديناميكية إنشاء المؤسسات في الجزائر وعمليات المقاولاتية والديناميكية التي تميزت بها هذه الأخيرة عبر الزمن؛ وتوصلت الدراسة إلى أن دور المقاول يُعتبر فاعل في التنمية الاقتصادية على المستوى المحلي؛ بينما أكدت دراسة (حميدي)²⁰ في سنة (2008) حول مستقبل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية في ظل العولمة، على الدور البارز للمقاول في الاستجابة للمنافسة الحادة وانفتاح الأسواق المحلية، باعتماد تنظيم ومستوى تكنولوجي يسمحان بإمكانية تدويل النشاط وبقاء التحالف الاستراتيجي مع مؤسسات كبيرة أجنبية أو محلية أو مؤسسات متخصصة، ومن ثم قد يضمن ذلك إمكانية بقاء هاته المؤسسات؛ بينما تناولت دراسة (الغازي)²¹ في سنة (2011) وصف مديري المؤسسات الصغيرة والمتوسطة العمومية، والمدراء الخواص الذين يقومون بتنفيذ المشاريع الصغيرة والمتوسطة الخاصة بهم، وتناولت مختلف البرامج التي تديرها الحكومة لتعزيز ودعم المقاولين باعتبارها وسيلة لزيادة فرص النجاح، والابتكار الذي يزيد بدوره من تنافسية المؤسسة، وتوصلت الدراسة إلى أن الرغبة في المخاطرة تُعطي صفات الجرأة والمبادرة للمقاول، وتجعله شخص على استعداد للاستثمار ومواجهة عدم اليقين، وأعطت في الأخير تصوراً نموذجياً عن المقاول المثالي الذي من شأنه أن يُسهّم في الوصول إلى أفضل أداء للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛ بينما اعتبرت دراسة (زويته)²² في سنة (2011) المؤسسات الصغيرة والمتوسطة واحدة من النماذج الأكثر نشاطاً لتحقيق التنمية الاقتصادية خلال الفترة (2000-2010)؛ كما سلطت الضوء على واقع هذه النماذج في التنمية والتمويل.

أما بالنسبة لتقرير التنافسية الشامل (Global Competitiveness Report)¹ للفترة (2012-2013)، فيمكن الوقوف على وضعية الجزائر من خلال الشكل التالي:

¹ WEF, & EBRD. (2013). The Arab World Competitiveness Report 2013. World Economic Forum and the European Bank for Reconstruction and Development (EBRD).

الشكل (1): مراحل تطور الجزائر حسب تقرير التنافسية الشامل (2012-2013)
مرحلة التطوير



المصدر: مقتبس تقرير التنافسية الشامل - لمحة عن الجزائر ، WEF& EBRD 2013

كما هو مبين في الشكل فالجزائر مُرتبة مع الدول المنتقلة من المرحلة 1 (للاقتصاديات المبنية على الموارد) إلى المرحلة 2 (للاقتصاديات المرتكزة على الكفاءة)؛ وعلى هذا الأساس فالجزائر مصنفة في المرتبة (83) من بين (133) بلد في مؤشر التنافسية العالمي (2009-2010)، والذي يُعتبر أحد أضعف المؤشرات في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، رغم مستوى نموها الاقتصادي المعتدل وثبات اقتصادها الكلي نسبياً؛ وعليه يُعتبر أداء الجزائر ضعيفاً في المنتجات وكفاءة سوق العمل، مع عدم كفاءة السوق المالي والنقص في التعاملات واستراتيجيات وشبكات المؤسسات، والقدرة على الابتكار.

إذاً نلاحظ من الشكل أن ديناميكية النهوض بقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تتجلى من خلال تنافسية القطاع الخاص للقطاع العام في العديد من مجالات النشاط الاقتصادي، علماً أن القطاع العام يوظف (34.4٪) من مجموع القوى العاملة حسب أرقام الديوان الوطني للإحصائيات (ONS) لسنة 2008؛ يساهم القطاع الخاص بحوالي (10.5٪) من الناتج المحلي الإجمالي (WDI)، وهو أدنى مستوى في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وهو ما يبينه الجدول التالي:

الجدول (1): تطور قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة خلال الفترة (2001-2013)

السنوات	عدد المؤسسات ص.م	نسبة الزيادة	كثافة المؤسسات/1000 نسمة	مساهمة المؤسسات ص.م في الشغل	نسبة البطالة
2001	245348	-	8	10.26	27,3
2002	261853	6,73	8	8.94	23,7

20	13.66	9	10,2	288587	2003
17,7	13.64	10	8,45	312959	2004
15,3	14.4	10	9,53	342788	2005
12,3	14.2	11	9,91	376767	2006
13,8	15.77	12	9,08	410959	2007
11,3	16.85	15	26,41	519526	2008
10,2	17.42	16	9,88	570838	2009
10	16.7	17	6,4	607297	2010
10	18	17.35	6	659309	2011
10	18.2	18.73	7,97	711832	2012
9,8	18.4	18.78	5,08	748000	2013

المصدر: اقتباس من إحصائيات 2013: ONS ووزارة الصناعة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية الاستثمار-

نُلاحظ من الجدول أن الجهود المبذولة من أجل خوصصة القطاعات تعتبر بطيئة للوصول إلى المستويات المنشودة المسجلة عند الاقتصاديات المجاورة على الرغم من فتح رأس مال بعض القطاعات خاصة منذ نهاية (2009)؛ وهي الخطوة التي يُمكن القول أنها جاءت متأخرة من قبل الدولة في محاولة منها لخلق المزيد من الفرص والخدمات الصناعية لإشراك القطاع وتشجيع الاستثمار الخاص؛ حسب رأينا كان من الأجدر مرافقة ذلك بإزالة العقبات والتحديات المرتبطة أساساً بمظاهر: البيروقراطية المفرطة، الفساد، تعقد القوانين التجارية، الحواجز الكابحة للمقاولاتية، الحواجز التجارية، نقص السيولة في النظام المصرفي، انعدام البنية التحتية والابتكار في رأس المال الاستثماري، ارتفاع الضرائب، جهود أنظمة العمل، وارتفاع تكاليف العمالة غير الأجيعة.

كما تُعتبر السياسات العمومية القائمة غير كافية لتحقيق تحسن كبير في مستوى المقاولاتية والابتكار وتطوير المشاريع الصغيرة والمتوسطة؛ فهناك حاجة ماسة إلى هذا التحسن لخلق فرص العمل، والنمو في القطاع الخاص، وضمان القدرة على المنافسة العالمية؛ وعليه ينبغي أن نسعى هذه السياسات- حسب وجهة نظرنا- إلى توطيد التعاون بين الهيئات العمومية المختلفة، واتخاذ مجموعة من التدابير والإصلاحات للحد من تزايد القطاع غير الرسمي وتعزيز ظهور المزيد من المقاولين؛ وعلى هذا نرى أن نجاح المقاولين من شأنه أن يعطي توجهاً إيجابياً لإنشاء المزيد من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، والنهوض على الأقل بعبءية من المؤسسات بإمكانها التكفل بحد أدنى من تراجع القطاع العام²³. تتميز المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية بخصائص تميزها عن المؤسسات الكبيرة، يمكن تناولها كما يلي:

1- يهيمن القطاع الخاص على (99.92٪) من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية، والبقية القليلة للقطاع العام وفقاً لتقرير سنة (2012) لوزارة الصناعة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية الاستثمار؛ نستنتج من ذلك أن خلق الثروة والتشغيل في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر يعتمد على القطاع الخاص.

2- يهيمن على قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية نوع المؤسسات صغيرة الحجم؛ فوفقاً لبيانات الديوان الوطني للإحصائيات لسنة (2012) أن (97.84٪) من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية تُشغل أقل من (9) عمال؛ وهذا يُشير إلى أن القطاع الخاص في الاقتصاد الجزائري يعتمد على النسيج المؤسساتي صغير الحجم لامتصاص البطالة من جهة، وخلق الثروة من ناحية أخرى.

3- تتركز المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية في شمال الجزائر، حيث يلاحظ تفاوت في التوزيع المكاني لنشاط المؤسسات، فهي تتركز في الشمال، تليها الهضاب العليا، وأخيراً الجنوب.

4- أغلب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية تنشط في قطاعي الخدمات والبناء؛ حيث يُلاحظ وجود قوي في قطاع الخدمات (وخاصة النقل)؛ فهو يستحوذ على ما يقارب نصف المؤسسات الخدمية، يليه قطاع البناء والتشييد، وقطاع الري بـ (33.85٪) من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (خصوصاً قطاع البناء)؛ في حين يضم قطاع الصناعات التحويلية (16.07٪) من مجموع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛ بينما تمثل قطاعات الزراعة والطاقة فقط (1.09٪ و 0.49٪) على الترتيب من إجمالي نشاط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة²⁵.

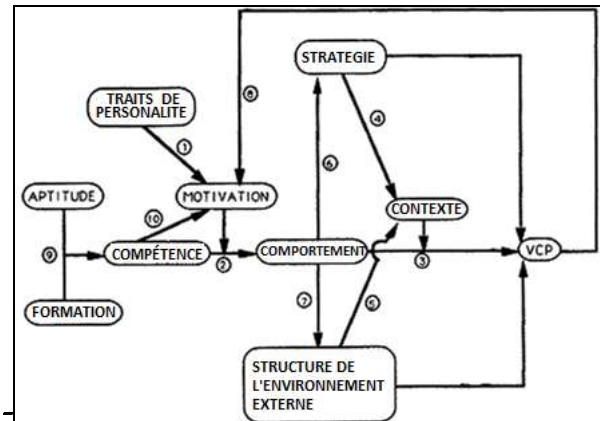
IV - تحليل بيانات ونتائج الدراسة الميدانية:

تسعى هذه الدراسة إلى التحقق تجريبياً من صحة وأهمية مكانة شخصية المقاول في نجاح المؤسسة، وتحديد الآثار المباشرة وغير المباشرة لميزات المقاول في نجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛ لذا ارتأينا استخدام أساليب المعادلات الهيكلية، ومبرر اللجوء إلى هذا الاختيار يكمن في

أننا نسعى إلى اختبار نماذج سببية معقدة، تتضمن العديد من المتغيرات الكامنة، وهي أداة مناسبة لاختبار النماذج العلائقية المعقدة، والتي نحن بصدد اختبارها في هذه الدراسة؛ الأمر الذي نرى أنه يُمكننا من جهة للوصول إلى نموذج اقتصادي قياسي من منظور تنبؤي، ومن جهة أخرى الوصول إلى منهج قياسي للنماذج الكامنة (غير الملحوظة) للمتغيرات التي يتم الاستدلال بها بشكل غير مباشر من المتغيرات المتعددة المرصودة. تم استخدام قاعدة من البيانات مأخوذة من دراسة استقصائية قام بها المرصد العالمي للمقاولاتية (GEM) في الجزائر سنة 2009؛ حيث تم توزيع وتجميع استبيان على عينة من (2000) مقاول في مختلف مراحل التطور؛ وقد سمح لنا اللجوء لقاعدة البيانات هذه، الاستفادة من تحديد وترتيب منهجي وفعال للمعلومات ذات الصلة بموضوع المقاولاتية والمتبني من طرف (GEM)؛ كما مكنتنا من تحليل عينة من المقاولين، والوصول إلى نتائج بإمكانها الاستدلال على مستوى وطني شمولي؛ كما قمنا بتحليل معمق لسمات المقاولين وبعض جوانب سلوكياتهم - من حيث المواقف والتصورات والدوافع - لشرح المنطق وراء السلوكيات التي غالباً ما تكون مختلفة، مما يتيح لنا التحقق من تأثيرها على النجاح.

من جهة أخرى، فإن الباحثين كثيراً ما يستشهدون بالخصائص الديموغرافية والنفسية والسلوكية للمقاول ومهاراتهم الإدارية والتقنية، كما أن معظم العوامل المرتبطة بالمقاول تؤثر على أداء المؤسسة؛ وعليه نعتقد أنه من الضروري النظر إلى مجموعة متكاملة من المهارات والصفات والخصائص الريادية التي تعزز وتؤدي إلى نتائج إيجابية، وهو ما يترجم إلى النجاح؛ وبناءً على ذلك تبيننا في دراستنا هذه نموذج تصوري يحاول ربط الخصائص الريادية بالنجاح، مثلما ذهب إليه الكاتبان (Ayala Calvo) و (Manzano García)⁴ في دراستهما المشتركة في سنة (2010)؛ لأنه يقوم على المزج بين نموذجين يتماشيان ويتوافقان مع توجهات وأهداف وبيانات دراستنا؛ وهما: -النموذج المقترح من طرف أبحاث (Herron & Robinson)²⁶ في سنة (1993)، وهو ما يبينه الشكل التالي:

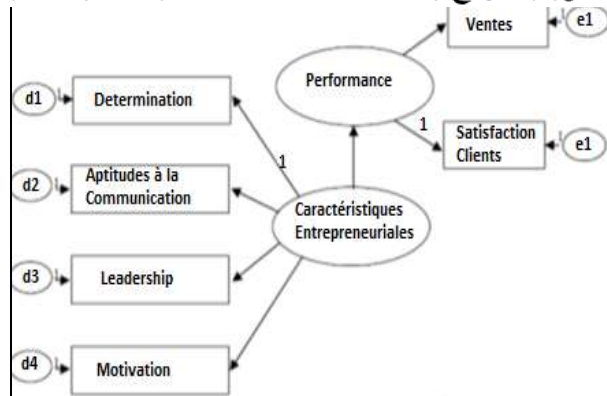
الشكل (3): نموذج (Robinson-Herron) لسنة (1993)



-النموذج المقترح من طرف (Arawati & Za'faran) (Erreur ! Signet non défini.) في سنة (2010)، وهو نموذج

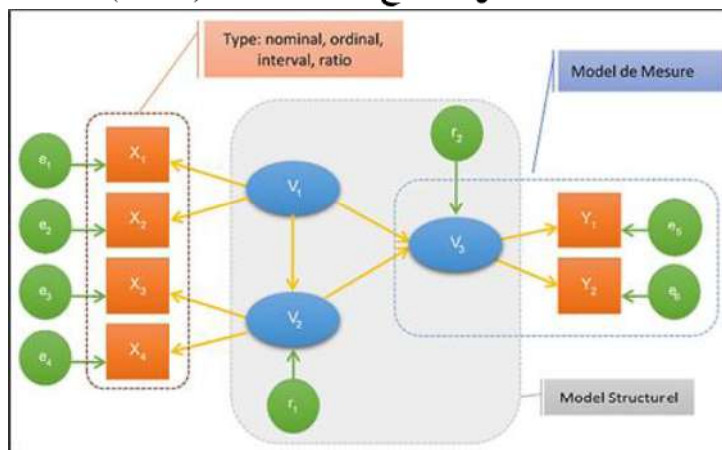
تصوري يربط بين الخصائص المقاولاتية والأداء، وهو ما يبينه الشكل التالي:

الشكل (4): نموذج (Arawati-Za'faran) لسنة (2010)



بناءً على ما سبق فقد اعتمدنا في هذه الدراسة على التحليل بأساليب النمذجة بالمعادلات الهيكلية (SEM)، نظراً لأن هذه الأساليب هي جزء من بين مجموعة من الأساليب الإحصائية المعروفة بنماذج (تحليل هياكل التباين)؛ وهي تنقسم إلى صنفين من النماذج المحددة، وهما نموذج القياس، والنموذج الهيكلي؛ ففائدة النموذج الهيكلي أو "الداخلي" تكمن في أنه يربط المتغيرات الكامنة ببعضها البعض؛ كما أن نموذج القياس أو "الخارجي" يتيح ربط المتغيرات الكامنة بالمتغيرات المقاسة، وهو ما يوضحه الشكل التالي:

الشكل 5- نماذج المعادلات الهيكلية (SEM)



تجدر الإشارة- كما أشرنا سابقاً- إلى أن البيانات المستخدمة في هذه الدراسة مستمدة من بيانات المسح المنجز من المرصد العالمي للمقاولاتية (GEM) بالجزائر في سنة (2009)؛ ويرجع سبب اعتماد بيانات هذا المسح أنه يوفر القدرة على المقارنة بين المقاولين من خلال عدة مؤشرات؛ بالإضافة إلى ذلك، فإن حجم العينة المسوحة من طرف (GEM) يعطي ما يكفي من القوة لأي تحليل، وعلى مستوى عال من الاتساق والموثوقية؛ وهو ما يمكن أن يميز هذه الدراسة؛ حيث أن هذا الميدان يفتقر لقواعد البيانات ذات المعنوية. وللتحقق من صحة فرضيات الدراسة المتبناة والنموذج المقترح، فإن التحليل يتم من خلال مرحلتين متتاليتين، أولهما التحقق من جدوى القياسات المختلفة المستخدمة، وثانيهما التأكد من صحة البناءات الكامنة عبر التحليل العامل الاستكشافي (EFA)؛ ثم بعد ذلك رسم اقتراب المعادلات الهيكلية من خلال تحليل تأكيد (CFA)؛ وتجدر الإشارة إلى أن جميع معالجات المرحلة الأولى نُفذت على برنامج (SPSS) المسمى حالياً (PASW)²⁷، وبالنسبة للمرحلة التأكيدية استخدمنا الوحدة (AMOS) نظراً لملائمة ذلك لنموذج دراستنا عملاً بتوصيات (Saporta) و (Stan)²⁸.

من خلال التحليل الاستكشافي، نقف على نتائج ملائمة، حيث أن قياس (KMO) لسحب العينات يقدر بـ (0.521)، في حين كانت نتائج اختبار (Bartlett) للكروية (χ^2) تُقدر بـ (925.92)، بدرجة حرية (df = 406) ومستوي معنوية ($\text{Sig} > 0.000$)؛ وهي جد مرضية، وتدل على قدر كافٍ من الارتباطات البينية؛ حيث كان الهدف هو التأكد من أن جميع العوامل المختارة تُفسر قدراً كبيراً من التباين، وتتجاوز حداً معيناً، وهو ما يتناسب مع أهداف الدراسة، كما يبينه الجدول التالي:

الجدول (2): اختبار (KMO, Meyer & Olkin) واختبار الكروية Bartlett

KMO and Bartlett's Test	
Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy.	.521
Bartlett's Test of Sphericity	Approx. Chi-Square 925,917
Df	406
Sig.	.000

² SPSS :Statistical Package for the Social Sciences.

كما تفسر أيضا نتائج التحليل الاستكشافي المبينة في الجدول 3، نسبة التباين المُفسَّر من العديد من العوامل والتي اظهرت وجود تسع (9) عوامل مقبولة أعطت نسبة تباين مفسر تقدر بـ (64.706٪) من إجمالي التباين المفسر المستخرج من المشبعات (Extraction Sums of Squared Loadings' of Squared Loadings) المستمدة من البنى (Structures) التي تُفسَّر بالمتغيرات، وهذا مقبول حسب وجهة نظر (Hair) وآخرون²⁹ .

الجدول (3): مجموع التباين المفسر وعدد العوامل

Factor	Total Variance Explained						
	Initial Eigenvalues			Extraction Sums of Squared Loadings			Rotation Sums of Squared Loadings ^a
	Total	% of Variance	Cumulative %	Total	% of Variance	Cumulative %	Total
1	3,394	11,704	11,704	3,077	10,611	10,611	2,215
2	2,827	9,748	21,453	2,533	8,736	19,347	2,376
3	2,548	8,787	30,240	2,066	7,123	26,470	1,680
4	2,107	7,265	37,505	1,714	5,910	32,381	2,004
5	1,924	6,635	44,140	1,413	4,873	37,253	1,568
6	1,637	5,644	49,784	1,185	4,085	41,338	1,510
7	1,600	5,518	55,301	1,078	3,718	45,056	1,541
8	1,486	5,126	60,427	,961	3,315	48,371	1,504
9	1,241	4,279	64,706	,809	2,790	51,161	1,417
10	1,123	3,871	68,577				
11	1,003	3,458	72,035				

في ضوء النتائج التي تم الحصول عليها، تم تجميع الإجابات التي تُدمج العناصر التي تستحوذ على العوامل المقاولاتية، والتي تُهيكل النموذج المفاهيمي مثل الدافعية، التوجه، والإدراك؛ والتي يتم التعبير عنها من قبل المقاول مقابل الأهداف والتصورات التي تتصل بقيم ذاتية للقياس، التي تُبنى بنجاح المؤسسة؛ وهو ما يوضحه الجدول التالي:

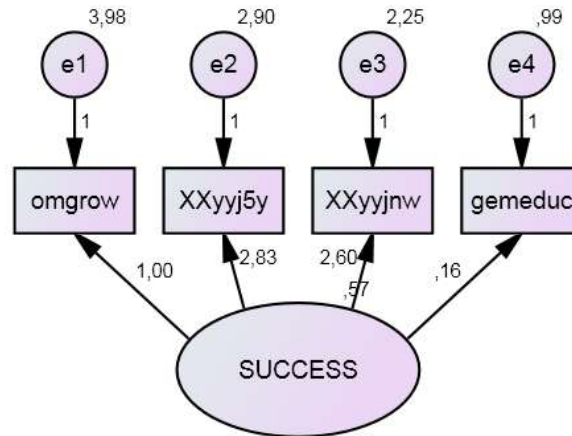
الجدول (4): اختبار الاتساق والثبات الداخلي بمعامل alpha Cronbach

		Factor loading	Scale reliability coefficient: Cronbach'a
Growth	XXyyjnw	0,666	0,6015
	XXyyj5y	0,617	
	omgrow	0,585	
	gemeduc	0,364	
Motivation	XXopp	-0,851	0,6254
	Xomotype	0,790	
	teaynec	0,499	
Orientation	omecon	0,646	0,5162
	omenvirn	0,596	
	XXtec	0,487	
Perception	suskill	0,607	0,5279
	nbstatus	0,550	
	nbgoodc	0,485	

لقد بين التحليل الاستكشافي لمجموعة البيانات، أن لدينا كتل من المتغيرات المختلفة (صحة التمايز-discriminant validity)، حيث تقيس كل منها مفهوم واحد (صحة التقارب-convergent validity)، وبصفة موثوقة (الموثوقية-reliability)، وعليه من

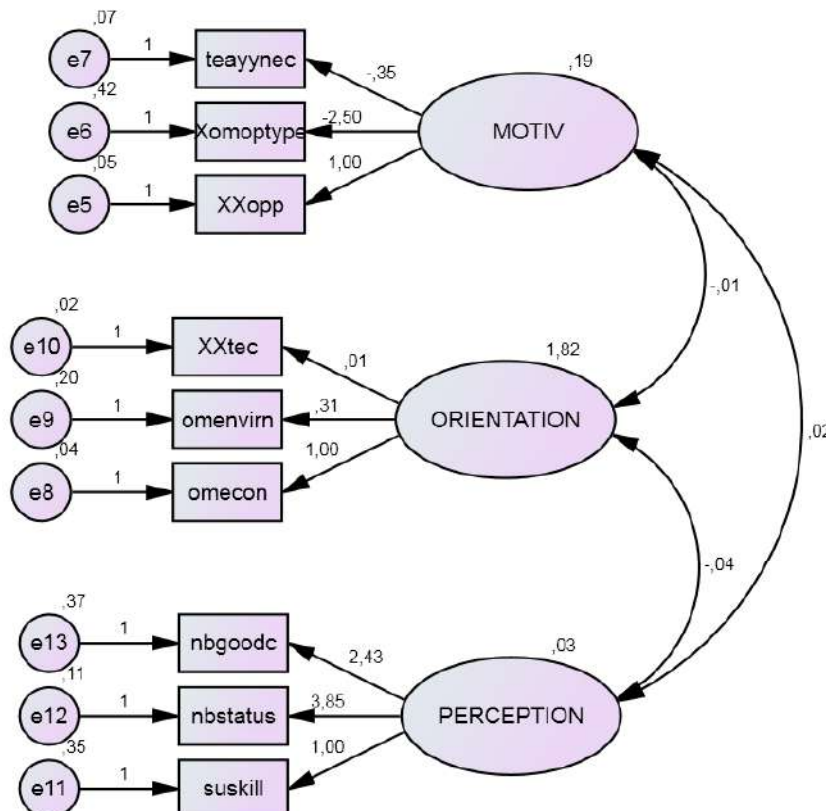
خلال تصور النموذج المقترح المذكور في المقدمة باستطاعتنا إنشاء هيكل صحيح يتم تحديده في سياق نموذج علائقي، ويجب علينا تأكيد مقدار صلاحيته وقدرته على تقديم واقع تصوري لنجاح المؤسسات، من خلال مرحلة التحليل التأكيدي. وقد تمت مرحلة التحليل التأكيدي بالمرور عبر دراسة الخصائص العامة للمتغيرات المقبولة في نموذج القياس للبناء الكامن والنموذج الهيكلي المبينين في الشكلين (6 و 7).

الشكل 6 - نموذج القياس 'SUCCESS'



نتائج التحليلات لسلم النجاح 'growth' SUCCESS	
$\chi^2 = 2,339 ; df=2 ; p=0,310$	
RMR = 0,063	GFI = 0,994
AGFI = 0,97	CFI = 0,997
NFI=0,926	FMIN=0,025
RMSEA = 0,03	CMIN/df= 1,170

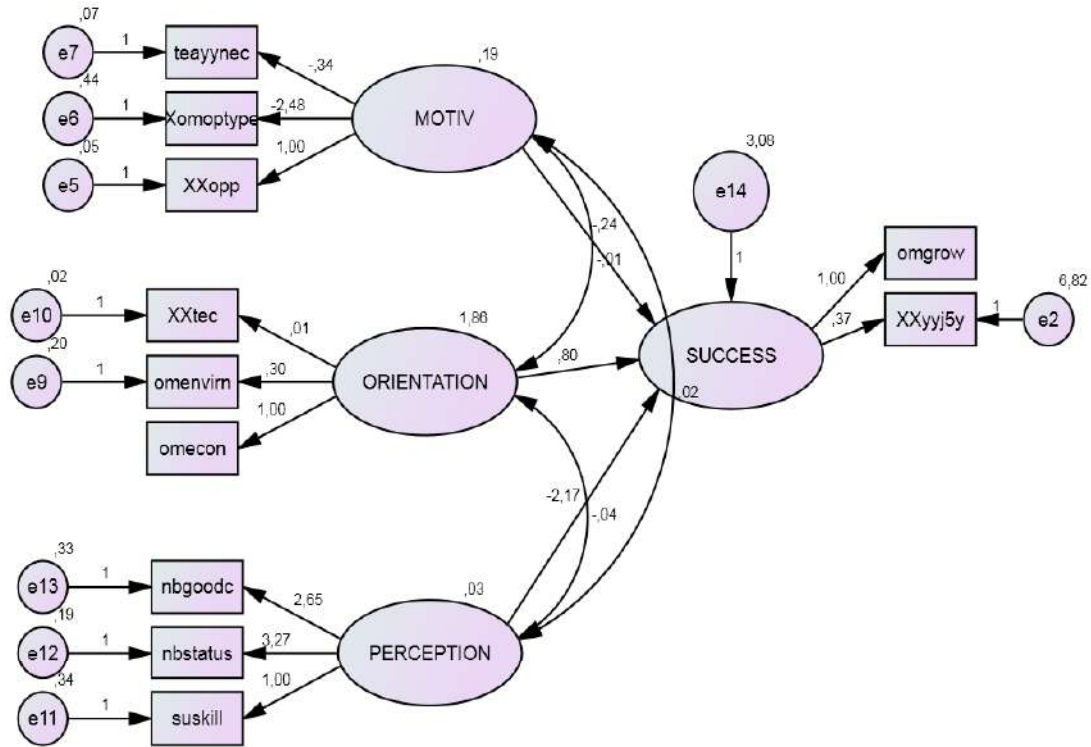
الشكل 7 - مخطط جزء خارجي من نموذج عالم



نتائج التحليلات للجزء خارجي للنموذج	
$\chi^2 = 32,729 ; df=24 ; p=0,110$	
RMR = 0,026	GFI = 0,966
AGFI = 0,936	CFI = 0,978
RMSEA = 0,044	CMIN/df= 1,364

نلاحظ بصفة عامة أن مؤشرات التعديل تُظهر وجود تمثيل جيد للتحالفات بين مستويات الدافعية والتوجه والإدراك؛ وعليه نحصل على النموذج النهائي المصحح الموضح في الشكل (8)، كما أن الجدول (5) يُبين نتائج التحليل التأكيدي النهائي؛ حيث أن النموذج الناتج يُقدم بصفة مقبولة وجيدة جميع المؤشرات، لأن معظم معلمات التعديل تحترم المستويات الموصى بها في هذا النوع من التحليل.

الشكل 8 - النموذج الهيكلي النهائي



إذاً نلاحظ أن نتائج التحليل التأكيدي تقترح قبول نوعية نموذج التعديل، وهو ما يدل عليه ضعف معنوية اختبار (C2)؛ بالإضافة إلى ذلك فإن المؤشرات النسبية لـ (RMSEA و GFI و AGFI)، تشير عموماً إلى وجود تعديل جيد ومناسب قادر على تفسير النتائج؛ ورغم أن تعديل النموذج ليس هدفاً في حد ذاته، ولكننا مضطرين لإثبات أن النموذج المعدل مناسب وواعد وكاف لإثبات صحة الفرضيات المتنبأة لتفسير الظاهرة من خلال الدراسة؛ وهو ما يبينه الجدول التالي:

الجدول (5) : خصائص تعديل النموذج الهيكلي الشامل النهائي

χ^2	Ddl	RMR ≤ 0,10	GFI ≥ 0,90	AGFI ≥ 0,80	CFI ≥ 0,90	RMSEA ≤ 0,08
60,214	40	0,055	0,95	0,918	0,913	0,051

إذاً يمكننا الاعتراف بأن النموذج يفني بتفسير ظاهرة نمو ونجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال العوامل التي تعكسها دوافع وتوجه وإدراك المقاولين في الجزائر، وذلك يبدو كأمر واقعي وحقيقي، ويؤكد أن لصفات المقاولين وخصائصهم الشخصية تأثير حول وعيهم للإنجاز والنجاح؛ وهو الأمر الذي يظهر ويتضح أكثر فأكثر في التفاؤل وتصور النجاح عند المقاول الجزائري.

كما يظهر النموذج من جهة أخرى أن أفكار وتصورات المقاولين يمكن أن تؤثر سلباً على نظرهم للنجاح؛ وهو ما تفسره - منطقياً - فكرة الخوف من الفشل الذي يتملك المقاول؛ يُضاف إلى ذلك أن هذا التصور بإمكانه أن يكون فعالاً في التأثير على دافع النجاح؛ في حين لا نستطيع القول - حسب وجهة نظرنا - أن المقاول الجزائري له ادراك ورؤية للنجاح، ولكن يبدو أنه هو السبب وراء مزيد من الحرص لوجود مؤسسته؛ هذا الاستنتاج يؤكد أن نموذجنا يُفسر توجه المقاول تحت تأثير إيجابي لتصوره بالنجاح تدفعه نظرة متفائلة للمقاول الجزائري.

V - الخلاصة :

من خلال هذه المساهمة، كان هدفنا هو تسليط الضوء على المفهوم الأسطوري للمقاول باعتباره شخص ذو إمكانيات فردية عالية؛ ونظراً لضالة انتشار هذا المفهوم في الدراسات التحريية في الجزائر، وفي مجال المقاولانية على وجه الخصوص، كان من المهم أن نُصمم معالم لتحديد العوامل الفردية الأكثر أهمية التي تميز المقاولين الناجحين في الجزائر؛ من هنا واستناداً إلى نتائج البحوث والدراسات السابقة ارتكزت دراستنا على تحديد بعض الملامح والاستعدادات للمقاولين، والتي يُمكن اعتبارها كعوامل تُفسر نجاح مؤسساتهم؛ وقد توصلت الدراسة - بعد تحليل مختلف جوانب الظاهرة المدروسة، وقيامنا بتقييم أفضل للعوامل الرئيسة التي بإمكانها أن تكون وراء نجاح المؤسسات - أن هناك توافقاً مع الباحثين في الميدان فيما يخص التأكيد على دور شخصية وملامح المقاولين - التي لا يمكن فصلها عن البيئة - في التأثير على مهاراتهم، والتي بدورها تكون دافعاً لنجاح مؤسساتهم؛ كما توصلت الدراسة إلى أن المكونات الثلاثة لشخصية المقاول أي (الدافع، التوجه، والإدراك) كعوامل خارجية تتبلور عبر تأثير متبادل التفاعلات، ومتعدد الأوجه؛ وبشكل معقد في ظاهرة تشكل من خلال عناصر لرد فعل يمس النمو والنجاح، وبالتالي يُمكن اعتبار صفات وخصائص شخصية المقاول ذات أهمية وتأثير مؤكد إحصائياً على النجاح.

كما مكنتنا هذه الدراسة، من رسم صورة للمقاول في الجزائر، خاصة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛ هذه الصورة بإمكانها إعطاء أفكار جديدة بالاهتمام، واجابة للأسئلة المطروحة من طرف المؤسسات المالية والاستثمارية والمرافقة وسياسات الدعم المقترحة من قبل الدولة عن طريق السياسات العمومية؛ وفي الأخير يُمكن القول أن لهذه الدراسة آفاقاً، تتمثل في الوقوف على أبعاد أخرى للنموذج المقترح باستعمال عينات من البيانات أكبر حجماً؛ يُضاف إلى ذلك أنه قد يكون من الأجدى اختبار استقرار النموذج على المنظور الزمني والقطاعي في الجزائر، وإجراء مقارنات جهوية، وعبر الاقتصاديات والمناطق مثل (MENA، المغرب العربي وأفريقيا).

- الإحالات والمراجع :

- ¹ Carree, M. and Thurik, R. (2005) Understanding the role of entrepreneurship for economic growth, Discussion papers on Entrepreneurship, Growth and Public Policy, edited MPI Jena.
- ² Audretsch, I. Grilo, A. R. Thurik, D. B., (2007), Handbook of Research on Entrepreneurship Polciy. Audretsch, I. Grilo, and A. R. Thurik (Eds.), Cheltenham, UK.
- ³ Hisrich, R. D., & Peters, M. P. (2002). Entrepreneurship. Mc. Graw-Hill, New York.
- ⁴ Ayala Calvo, J. C., & Manzano García, G. (2010). Established Business Owners' Success: Influencing Factors. Journal of Developmental Entrepreneurship, 15(03), 263. doi:10.1142/S1084946710001555.
- ⁵ SA, Shane. (2003). A General Theory of Entrepreneurship: The Individual-Opportunity Nexus. A General Theory Of Entrepreneurship: The Individual-Opportunity Nexus. 1-327. 10.4337/9781781007990.00001.
- ⁶ Chandler, G. N., & Jansen, E. (1992). The founder's self-assessed competence and venture performance. Journal of Business Venturing 7, 223-236..
- ⁷ Gartner, W. B., Mitchell, T. R., & Vesper, K. H. (1989). A taxonomy of new business venture., Journal of Business Venturing , 4(3), 169 -186.
- ⁸ Boughattas-Zrig, Yosra. (2011). Les compétences de l'entrepreneur définition, démarches d'évaluation et facteurs de développement, thèse de doctorat, Université de Nancy 2.
- ⁹ Noor, H. A. T. (2007). A Cross Cultural Study of Entrepreneurial Competencies and Entrepreneurial Success in SMEs in Australia and Malaysia. the University of Adelaide, Australia.
- ¹⁰ Lee, D. Y., & Tsang, E. W. (2001). The effects of entrepreneurial personality, background and network activities on venture growth. Journal of Management Studies , 38(4), 583 - 602.
- ¹¹ Alstete, J.W. (2008), "Aspects of entrepreneurial success", Journal of Small Business and Enterprise Development, Vol. 15 No. 3, pp. 584-594.
- ¹² Peneff J., (1981), "Industriels algériens", CRESMP-CNRS, Paris.
- ¹³ Henni A., (1994), "Le Cheikh et le patron" , Office des publications universitaires, Alger.
- ¹⁴ Lachachi Wassila, (2006), l'influence des valeurs et de l'environnement sur l'orientation stratégique de l'entrepreneur privé Algérien - étude exploratoire, Thèse Doctorat. Université Abou Baker Belkaïd, Tlemcen.

¹⁵ Bouyacoub A. (1997), "Les nouveaux entrepreneurs en Algérie en période de transition : la dimension transnationale", les cahiers du CREAD.

¹⁶ Abedou A., Bouyacoub A., Lallement M., Madaoui M. (2004), Entrepreneurs et PME : Approche algéro-françaises, L'Harmattan, Paris.

¹⁷ Madoui, Mohamed, (2003), 'Les entrepreneurs issus de l'immigration maghrébine : trajectoires socio-professionnelles et potentiel entrepreneurial', les Cahiers du CREAD, Numéro: 65. 3ème trimestre 2003.

¹⁸ قريشي، يوسف (2005)، 'سياسات تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر: دراسة ميدانية'، - أطروحة دكتوراه - جامعة الجزائر 3.
¹⁹ حداد، بخته (2008)، 'ديناميكية إنشاء المؤسسات في الجزائر وبرز المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في المجال الاقتصادي الجزائري: دراسة حالة المؤسسات المصغرة في ولاية الجزائر' - أطروحة دكتوراه - جامعة الجزائر 3.

²⁰ حميدي، يوسف (2008)، 'مستقبل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية في ظل العولمة'، أطروحة دكتوراه - جامعة الجزائر 3.
²¹ El Ghazi Halima, (2011), Types de managers et pratiques entrepreneuriales en Algérie, thèse Magistère, Université Abou Baker Belkaid, Tlemcen.

²² زويته محمد الصالح (2011) 'واقع تنمية وتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ومحاولة ترقيته من خلال الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة (2000_2010)'، أطروحة دكتوراه - جامعة الجزائر 3.

²³ Boukhari Mohamed , (2009), Rôle de l'État vis-à-vis des TP E/PME dans un pays nouvellement adhérent à l'économie de marché : cas de l'Algérie , Colloque International, « La vulnérabilité des TPE et des PME dans un environnement mondialisé », 11es Journées scientifiques du Réseau Entrepreneuriat, 27, 28 et 29 mai 2009 , INRPME, AUF, AIREPME, Trois-Rivières, Canada.

²⁴ Bouazza, A.B. (2015). Small and Medium Entreprises as an effective sector for economic development and employment creation in Algeria. International Journal of economic, commerce and management .

²⁵ Mosbah, A., & Debili, R. (2014). Development of Algerian SMEs in the age of globalization. Journal of Business and Social Development, 2(1), 37-48.

²⁶ Herron, L., & Robinson, R. B. (1993). A structural model of the effects of entrepreneurial characteristics on venture performance. Journal of Business Venturing, 8(3), 281-294.

²⁷ Levesque, R. (2007). SPSS Programming and Data Management: A Guide for SPSS and SAS Users. (S. Inc., Ed.) (Fourth Edi.). Chicago Ill. Retrieved from http://www.spss.com/spss/SPSSdatamgmt_4e.pdf.

²⁸ Saporta, G. and Stan, V. 2006, Une comparaison expérimentale entre les approches PLS et LISREL. In 38èmes Journées de Statistique, Clamart, France.

²⁹ Hair, J. F., Anderson, R. E., Tatham, R. L., & Black, W. C. (1998). Multivariate data analysis with readings,. 5th Edn. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

أحمد رمزي صياغ ، الشيخ الداوي، (2020)، مساهمة قدرات ومهارات المقاولين في نجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر دلائل من بيانات GEM ، مجلة المؤسسة، المجلد 09 (العدد 01)، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح - ورقلة ، ص.ص 197-210.



يتم الاحتفاظ بحقوق التأليف والنشر لجميع الأوراق المنشورة في هذه المجلة من قبل المؤلفين المعنيين وفقا لـ رخصة المشاع الإبداعي نسب المصنف - غير تجاري - مع الاشتراق 4.0 دولي (CC BY-NC 4.0).

مجلة المؤسسة مرخصة بموجب رخصة المشاع الإبداعي نسب المصنف - غير تجاري - مع الاشتراق 4.0 دولي (CC BY-NC 4.0).



The copyrights of all papers published in this journal are retained by the respective authors as per the **Creative Commons Attribution License**.

Entreprise Review is licensed under a **Creative Commons Attribution-Non Commercial license** (CC BY-NC 4.0)